والآن . . .

اودعك يا استاذي . يا سيدي

اودعك ! وليحزن عليك العقل البشري وينشح بالسواد ، وتلبس عليك الحياة الانسانية ثياب الحداد ! فما من شك انك ابر ابناء الثانية وخير مثلي الاولى فالوداع يا اكبر جبار في جبابرة العقول ! يا صاحب الكلمات المختارات من صندوق حلى الملائكة المملوء بجوهر الجمال واؤلؤ النور وزمرد الحكمة ! انت ! يامن نحكي باسلوبك الهادي، الوديع ، سير الطاووس المتخطر في الماء ، في ضوء القمر ، في الربيع ، على شاطئ بحيرة ، في دار الفردوس المفقود ! الا في ذمة الله !

مات اناتول فرانس! فمات بموته اكبر كاتب تمخضت عنه ابداً قدرة الله (١)

احمد الصاوي محمد

المرأة وتهذيبها

لأحد رجال الدين الاجلاء

أجل يا عزيزتي الحسناء ، ان أثمن خليقة في الكون لا سبيل بدونها الى الفلاح هي المرأة ، وان أحقر خليقة في الكون تدنك معالم الفلاح هي المرأة ، المرأة ملك وشيطان ، تعزية وحزن ، رجاء ويأس ، هناء وشقاء ، غرس جميل يحمل وروداً ، ونبت قبيح ينبت شوكاً ، غصن يعطي ثمراً حلواً شهياً ، ومراً حنظلا رديئاً ، وهي ترياق يهب الحياة ، وسم زعاف يقود الى القبر ، والذي يميز الواحدة عن الاخرى هو التهذيب

المرأة المهذبة لؤلؤة ثمينة وأغلى من كنوز الارض جميعها ، بها يفرح قلب زوجها ، بالحكمة ينطق فمها ، والصدق والمعروف في لسانها ، لا تفتخر بجمالها لانها تعلم ان الحسن غش والجمال زائل ، العفاف شعارها ، والعفة دثارها ، والادب

(١) نشرنا رسم الفقيد الكريم في العدد الثالث من الاضاء واليوم نشعر تمثاله الذي اقامته الحكومة الفرنسية

رمز أمانيها ، والحشمة حليتها والشرف رداؤها ، وزينة في أعمالها ، ورشيدة في أفكارها لا تحفل بالمضحكات وتزدري بالصعوبات

المرأة المهذبة تلفت اليها نظر الناس بأعمالها الجليلة لا يتبرجها بلبس الدمقس والحرير ، والجواهر الكريمة ، فقلبها يعظم بشرف مبادئها لا بأثمان حليها وحليها .

المرأة المهذبة هي الأنيسة في مجلسها ، تملأ المكان بهجة وسروراً ، تستميل الناس بسلامة ذوقها ولطفها ورقة حديثها وعذوبة ألفاظها لا بزخارف منزلها وسناء رياشه ، يخبرها القوم لا لوضوح في جبينها بل لحكمتها وذكائها ورقة شعورها

الرجل رقم والمرأة صفر ، فاذا وضع الرجل المرأة وراءه غير مكترث بها ولا مجد في ترقيها واعطائها حقها بحفظ مركزها كشريكة لحياته ظل من حيث الارتقاء والنجاح كما هو لا تزداد قيمته عما كانت عليه هذا اذا لم تنحط الى أقصى دركات الامتهان والانحطاط . وأما اذا وضعها أمامه وكانت قبلة آماله من حيث الارتقاء والعمل وهناء المعيشة ورغدها تضاعفت قيمته عشر مرات فيصبح الواحد عشرين والاثنان عشرين والتسعة تسعين

المرأة المهذبة بحكمتها تراقب حركات زوجها وسكناته فتصلح بلطفها وحكمتها من اخلاقه ما فسد وتوطد اركان ما تزعزع وتستأصل منه كل خلة معوجة كما ينتزع الزارع الزوان من القمح ، وبالاجمال هي مرآته التي تظهر حسناته وسيئاته

المرأة المهذبة أس عظيم للهيئة الاجتماعية وركن وطيد تبنى عليه كل الشؤون الاجتماعية ، فهناء العائلات وشقاؤها ، راحتها وتعبها منها ، لان المرأة ملكة تسوس مملكة البيت الصغيرة وزارع تزرع بذور الفضائل والاداب ، هي مهذبة الاطفال واعدادهم ليكونوا رجال المستقبل

اذن من الضروريات بذل المساعي في تهذيب المرأة تهذيباً حقيقياً ، لا تهذيباً وهمياً ، أن تزينها الصفات الادبية والمميزات العقلية ، لان الملاهي برمتها قشور لا نفع منها بالكلية ، ولتعلم المرأة ان مركزها لعظيم في الهيئة الاجتماعية ونسبتها متصلة بأساس المراقي العمرانية لانها هي المعدة لوضع أساس الارتقاء ، هي المطلوب من

أن تغرس في نفوس بنيها تقوى الله ومحبة الوطن والوفاء ؛ هي علة البنيان . وعلة الدمار ؛ هي مصدر الخير العميم اذا كانت مهذبة متعلمة فاضلة . وبلاء وخيم اذا كانت طائشة غير مدركة جاهلة ؛ هي منارة الانسانية اذا أشرقت مضيئة بالحكمة ؛ وضربة عليها اذا كانت خاملة مظلمة

الموت

جاء في احدى المجلات الروسية تحت هذا العنوان ما يأتي

لا تخف أيها القاريء الكريم ! ولا يذعرك هذا العنوان فليس الامر بمخيف ذلك لان كلامنا عن الموت في الصين وبيننا وبينها مسافة شاسعة وثانياً ليس الامر كما توهمت بل ان الرواية مضحكة تزيل الكآبة والهموم

نحن الاوربيين يطير فؤادنا شعاعاً لدى ذكر الموت . وفي الصين الامر على العكس ذلك لان الصينيين شعب حكيم . . . .

فعندهم مثلاً اذا أراد الاولاد أن يظهروا محبتهم الخالصة لوالديهم وطاعتهم لها يقدمون لها ضريحاً ثميناً . ثم ان حفلة الدفن تقام عندهم باحتفال عظيم فيفرحون ويطربون كما نطرب ونغتبط بالافراح . فاذا ساروا وراء الجنازة ارتدوا الملابس الفاخرة الزاهية الالوان تصدح أمامهم الموسيقى بالانغام الشجية المطربة ويرددون تنغيمها بالتهليل والسرور لا كالموسيقى الحزينة التي تصدح أمام جنازاتنا وتدخل الهم والغم على الافئدة . ثم يأدب اهل الميت المآدب الفخمة التي تمتد اسبوعين متواصلين حتى ان منازل الفقراء تظل مفتوحة الابواب مدة أسبوعين للزائرين يأكلون ويشربون ويطربون

ثم ان مكان الدفن عندهم يختلف اختلافاً بيناً عما عندنا لان الصينيين لا يعرفون تلك التكتلات القذرة التي تعفنها النفوس المسماة عندنا بالمدافن . بل ان كل عائلة تدفن ميتها حيثما تريد ويغلب أن يقيموا ضريحه على اسناد جبل أو تل في املاكهم